العرب
الإثنين 2021/11/29
السنة 44 العدد 12255

المسرح الجوال في الكويت يبحث عن المواهب الجديدة

مشروع يدعم الشباب ثقافيا وفكريا وينقلهم إلى عوالم أوسع

تسعى الهيئة العامة للشباب في الكويت إلى تنشيط المسرح المدرسي ونشر الثقافة المسرحية ورفع الحس الفني لدى الشباب الكويتيين، وذلك من خلال مشروع "مسرح الجوال الشبابي" الذي يعتبر مسابقة لاكتشاف المواهب، ويعمل على دعم القدرات الشبابية الكويتية وتوفير المنصة التي تمكّن الشباب من تحقيق طموحاتهم وترك بصماتهم في المجتمع.

دعم المسرحيين الشباب

الكويت – تراهن الهيئة العامة للشباب في الكويت على بعث المسرح الجوال من جديد لنشر الثقافة والفنون بين أوساط هذه الفئة التي تمثل أغلبية الشعب الكويتي، وذلك من خلال إطلاقها مشروع المسرح الجوال الشبابي، الذي ينتظر أن يقدم أول مسرحية وطنية مطلع شهر مارس المقبل.

وقال المدير العام للهيئة العامة للشباب الدكتور مشعل الشاهين الربيع إن "الفئات المستهدفة من هذا المشروع هي التي تتراوح أعمارها بين 14 و34 عاما، وتملك مهارة في التمثيل والإخراج والموسيقى والكتابة والسينوغرافيا (الخط البياني للمنظر المسرحي)".

الإيمان بالفن

منذ منتصف شهر نوفمبر الجاري بدأت الهيئة العامة للشباب في استقبال ترشيحات الشباب، قبل أن يتم اختيار المميزين منهم لتدريبهم على يد مدربين متخصصين في مجالات متنوعة من أجل الشروع في تنفيذ العمل المسرحي.

> المشروع يأتي إيمانا بدور الفن والأدب في تشكيل العقلية وتغيير الأيديولوجيات التي يمكن أن تسيطر على المجتمع

وأوضح الربيع أن الشباب المميزين الذين سيتم اختيارهم هم من سيكتبون النص المسرحي وسيخرجونه تحت إشراف ورعاية قامات معروفة في المسرح الكويتي.

وعن فكرة المشروع لفت الربيع إلى أن الهيئة العامة للشباب كانت تضم كيانات منفصلة ويعمل كل منها بمفرده، وتضم أكاديمية الفنون والإعلام لتدريب وتأهيل المخرجين وفنيي الإضاءة والكتاب المسرحيين، فضلا عن برنامج عدسة وهو برنامج خاص بالإنتاج الإعلامي الشبابي، وأيضا مسرح الشباب الذي يهتم بتطوير حركة المسرح الشبابي واكتشاف المواهب الشبابية.

وأضاف الربيع "رأيت أنه من الأفضل أن يتم دمج كل هذه الكيانات في مشروع وطني متكامل، وهو مشروع المسرح الجوال، بحيث يتم إنجاز عمل مسرحي وطني حديث يمكن تسويقه لجميع مكونات المجتمع الكويتي".

وأكد المدير العام للهيئة العامة للشباب على إيمانه العميق بدور الفن والأدب بالذات في تشكيل العقلية وتغيير الأيديولوجيات التي يمكن أن تسيطر على المجتمع، وتابع في تصريحه أنه "في الفترة الأخيرة فقدنا سيطرتنا على الأدب والقصة والقصيدة وسلمناها إلى الغرب الذي أصبح يكتب لنا القصة".

وزاد متحدثا عن الخطوات المقبلة التي تعتزم الهيئة العامة للشباب تنفيذها "سننظم مهرجان المسرح ومهرجان عدسة وسنعرض المسرحية الوطنية للمسرح الجوال في مارس المقبل، ورسالتنا من خلال هذا المشروع والحفل هي التأكيد على تأثير الفن والأدب على المجتمع، حتى نتمكن من استخدامه كأداة لتوعية أبنائنا".

وعن موضوع المسرحية التي ستعرض كذلك في مدارس الكويت، ثم في مسارحها العامة قبل أن يتم تصويرها لتصبح متاحة للمشاهد العربي، أفاد الربيع "نراهن على عمل أيقوني حديث ولن يكون بالشكل التقليدي وإنما هو عمل معقد ومقسم إلى ثلاثة أجزاء: موسيقى ومسرح وسينما. والهدف هو نقل الشاب الكويتي أو الخليجي أو العربي من عالمه إلى الخارج لمحاكاة تجربة شاب عربي في كندا على سبيل المثال لاستكشاف معاناته".

وتابع "الكثير من الشباب يعتقدون أن الجنة والمدينة الفاضلة موجودتان في الغرب ولا يدركون قيمة المجتمع الذي يعيشون فيه، وهذا ما نريد إبرازه من خلال هذا المشروع ".

مشروع سنوي

من جهته أوضح مدير المسرح الجوال الشبابي محمد العنزي أن المشروع يمنح فرصة للتدريب والمنافسة والتطبيق العملي في مجالات المسرح المختلفة، كما يعد فرصة لتقديم مسرح وطني مؤثر ومنفّذ بطريقة احترافية على فئات الشباب المختلفة، علاوة على كونه ينمي قدرات الشباب من الناحية الفكرية والإبداعية ويدعم الترفيه والصحة النفسية.

ويطمح القائمون على المشروع بحسب العنزي لأن يستمر سنويا بعروض مختلفة، وتقدمه مجموعة جديدة من منتسبي المشروع، ليساهم ذلك في تأسيس فريق احترافي جديد كل عام تكون لديه القدرة على دخول سوق العمل الإبداعي لتحفيز العمل في المسارح المدرسية من أجل التأثير على الحركة المسرحية بشكل إيجابي.

وتعتقد الدكتورة نورة القملاس، عضو مجلس الأمناء في أكاديمية الفنون والإعلام، أن الموسيقى ركيزة أساسية في مشروع المسرح الجوال الشبابي، وتقول إن "هذا الفن هو من أهم اللغات الفنية والعنصر الأساسي لدعم الفنان المسرحي والمخرج والعرض المسرحي ككل، من حيث الصورة الإيقاعية واللحنية للمشهد والعرض من خلال ترجمة الأداء الصوتي والحركة والأحاسيس والتعبير عنها موسيقياً لإيصال الأفكار إذا ما تم توظيفها واستخدامها بالشكل الصحيح لإثراء العرض".

ويعد المسرح الكويتي من التجارب المسرحية السبّاقة في منطقة الخليج والعالم العربي، وكان قد بدأ في ثلاثينات القرن الماضي، وسمح بظهور العديد من النجوم الكويتيين عربيا، من بينهم عبدالعزيز الحداد ومحمد النشمي ثم عبدالحسين عبدالرضا وسعد الفرج وصقر الرشود وجاسم النبهان.

فنان ألماني يبدع أعمالا من الغرافيتي المعكوس باستخدام المياه

كروزاو (ألمانيا) – آخر أعمال الفنان الألماني كلاوس داوفن، هو أكبرها على الإطلاق حتى الآن، قام بحفره على جسم سد ويمتد على طول ما يوازي ستة أو سبعة ملاعب لكرة القدم.

وأخذ العمل من وقت الفنان كلاوس داوفن (55 عاما) وفريقه ثمانية أسابيع كاملة، من بينها استخدام 2500 نقطة مرجعية بالليزر لتحديد الرسومات في إقليم فوغلانس الفرنسي.

وقد تمكن الفنان من إنهاء العمل رغم أنه توقف عنه لمدة أسبوعين في يوليو الماضي بسبب هبوب عواصف.

ويقول داوفن "بعد توقف الأمطار كان علينا أن نبدأ من جديد مرة أخرى، ولكن تم الآن الانتهاء من العمل الفني المسمى 'الغابة'".

ومع ذلك لم يستخدم داوفن أي طلاء في تنفيذ عمله الفني، وبدلا منه استخدم الأشياء التي كانت موجودة بالفعل على أرض الواقع قبل بدء العمل الفني، وهذا الفنان –وقد عاد سالما إلى بلده ألمانيا– يعد رائدا في نوع جديد من الفن يطلق عليه اسم "الغرافيتي العكسي".

ويقول "أعمالي الفنية أحيانا يكون حجمها كبيرا جدا".

وبدأ داوفن مسيرته بالفن الكلاسيكي لا كفنان لرسومات الشوارع، ولكنه الآن يقتفي أثر تراث الفنان هارالد ناجيلي المعروف بلقب رشاش زيوريخ، نظرا إلى استخدامه عبوات رش الطلاء في أعماله الفنية، وهو فنان تلقى دورات تدريبية في الفن الكلاسيكي، واشتهر برسومات الغرافيتي على جدران هذه المدينة السويسرية.

غير أنه كان له أسلوبه الخاص، وفن الغرافيتي العكسي لا يتعلق بالرسم وإنما باستخدام دفقات الماء قوية الاندفاع لإزالة طبقات الأقذار والزيوت التي تراكمت لعقود على سطح الجدار، وبدلا من علب الرش أو فرش الطلاء يستخدم داوفن أجهزة تنظيف تعمل بالضغط لإبداع أعماله التي تبدو مثل الصور الظلية التي تلوح كبيرة في الأفق.

ويقر داوفن بأنه لم يخترع الغرافيتي العكسي، ويقول إن "الفنان الإنجليزي بول موسي كورتيس هو الذي جاء بالفكرة بشكل مستقل عني، في ذات التوقيت تقريبا"، وكان ذلك عام 1977 عندما كان داوفن يدرس الفن في دوسلدورف ومونستر وجاءته هذه الفكرة كالعصف الذهني.

وفي ذلك الوقت كان يعمل على لفائف من الورق مساحتها أربعة أمتار مربعة، ومغطاة برماد الفحم.

ويقول "تم تدمير الرسم، ولكن بعد أن امتصصت الرماد بمكنسة كهربائية طرحت الفكرة نفسها". ومنذ ذلك الحين أخذ هذا الشكل الفني يحظى بالاعتراف.

ويقول الباحث في مجال الفن غريغور يانسن، رئيس متحف دسلدورف كونستاله للفن، إن "الغرافيتي العكسي هو من الناحية النظرية، وأيضا في أعين صاحب المبنى الذي سينفذ فيه العمل، أكثر أشكال الغرافيتي الذي يمكن تحمله".

ويضيف "بفضل تأثير الرسم السلبي وإزالة الأتربة من أرضية العمل يتم إحداث نقلة، والرسالة المرئية يتم طرحها بشكل واضح"، ومن هذا المنظور الذي يطرحه يعد الغرافيتي العكسي نسخة أكثر إثارة للاهتمام من الشكلين الفنيين.

ولأن فن داوفن يعتمد على تكثيف الزمن ومن الصعب بيعه فهو يتطلب عادة الدعم من الرعاة لكي يظهر؛ فعلى سبيل المثال يقوم منتج ألماني لآلات التنظيف ذات الضغط العالي بدعمه عندما يعمل، ومثلما كان عليه الحال وهو في فرنسا يقوم بتزويده بفريق من المتسلقين يعملون في مجال الصناعة، وأيضا يبعث إليه بالعديد من المساعدين وبخرطوم مياه يبلغ طوله 100 متر.

وبالرغم من كل العقبات استطاع هذا الفنان الألماني أن ينتج أعمالا بارزة في فرنسا وألمانيا واليابان وكوريا الجنوبية، وأبدع صورته على الجسور والسدود وحواجز الأمواج، ورسم نباتات وحيوانات ووجوها، ويقول إن اختياره لموضوع ما يتم استلهامه عادة من المنطقة المحيطة بالمبنى الذي يعتزم العمل به.

ويمكن أن يكون عمل داوفن عابرا وقابلا للزوال، ويتوقف ذلك على ظروف الطقس التي يتعرّض لها.

> الفنان لا يستخدم الطلاء بل يرسم عبر أجهزة تنظيف تعمل بالضغط لإبداع أعماله التي تبدو مثل الصور الظلية

ويقول "يعتمد ذلك على الجدران والاتجاه الذي يواجهني والطقس، ففي اليابان ذهب رسم –نفذته على سد– أدراج الرياح تماما بعد عامين من تنفيذه، وفي إقليم إيفل على الحدود الفرنسية الألمانية استمر عمل آخر لمدة تتراوح بين خمسة وستة أعوام".

وهناك أيضا عمل فني بمدينة كولونيا الألمانية تعرض للزوال، غير أن داوفن يشير إلى أنه ليس من تنفيذه، ولكنه قطعة من الغرافيتي العكسي نفذها فنان يعمل تحت اسم سيليسي (التي تعني التزم الهدوء).

ولضمان ألا تذهب الرسومات أدراج الرياح إلى الأبد، يسجل داوفن رسومات الغرافيتي التي يرسمها بصور فوتوغرافية، ويتم بعد ذلك تجميعها في أعمال منظمة أرشيفية.

وهناك عامل مهم آخر يفصل عمله عن الغرافيتي، وهو حجم القبول الذي يتلقاه. ويقول "إن العمل يروق أيضا للناس الذين لا يتذوقون الفن كثيرا، وهم لا يكنون لي مشاعر العداء".

أعمال تزول ولا يزول تأثيرها